الفصل الرابع

تعديل بعض السلوكيات اللاتوافقية لدى المراهقات الجانحات

الفصل الرابع
تعديل بعض السلوكيات اللاتوافقية
لدى المراهقات الجانحات(*)

مقدمة البحث:

تعد الجريمة والجناح بكافة صورها وأشكالها وفي مختلف مراحلها سلوكاً مضاداً للمجتمع؛ حيث كانت منذ أقدم العصور وبداية الحياة الإنسانية على وجه الأرض عائقاً للتقدم ومصدراً لتفكك الحياة وفساد المجتمع بوجه عام، تهدد كيانه الأخلاقي والاقتصادي والأمني.

وقد نتج عن تطور الحياة وتعقدها تطوراً في نوعية الجريمة، وفي أسلوب ارتكابها ووسائلها، ولما كانت الجريمة ظاهرة اجتماعية فأنها أصبحت موضع تأمل ودراسة؛ شغلت الكثير من العلماء والمفكرين، والمهتمين بالعلوم الإنسانية، وأصبحت مدار بحث واستنتاج بينهم، لذلك تناولتها كافة العلوم التي لها علاقة بالإنسان؛ كعلم الإجرام، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم القانون، وعلم العقاب؛ وكان هدف هذه العلوم هو محاولة الوصول إلى تفسير السلوك الإجرامي ومعرفة لماذا يجرم البعض ولا يجرم البعض الآخر؟ محاولين تشخيصه تشخيصاً علمياً لإمكانية الحد منها، من خلال تناول الفرد المسبب للجريمة بالدراسة **من الناحية البيولوجية** والاجتماعية والسيكولوجية والقانونية، ومدى تأثير هذه العوامل في نشأة **الجريمة دون أن تكون** هناك روابط تجمع بين هؤلاء العلماء، فالكل ينظر إلى الجريمة من منظوره الخاص **(الغول، ٢٠٠٣)**.

كما أبانت نتائج البحوث **الميدانية أن ظاهرة الجناح** يصاحبها سلوكيات لاتوافقية مثل العدوان (Christmas, 2004)، والعنف (Brinkman-George, 1998). ونظراً لتزايد نسبة الأحداث المنحرفين، أصبح هناك ضرورة لإجراء بحوث تدخلية من أجل تعديل السلوكيات اللاتوافقية لدى مجموعة من الجانحين. ومن ثم، يرمي البحث الحالي إلى محاولة الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتعديل بعض السلوكيات اللاتوافقية لدى المراهقات الجانحات.

مشكلة البحث:

أن حدوث الجريمة والجناح في زيادة مستمرة في الدول المتقدمة، مع ما صاحب هذه الحضارة من قلق وفراغ وحرمان عاطفي، فمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية تزداد فيها هذه المشكلة وبشكل أعلى من الدول الأخرى، فمعظم حوادث سرقة السيارات، ونصف جرائم السرقة والسطو المسلح ترتكب بواسطة أفراد تحت سن الثامنة عشرة، وهو ما يعرّف بجناح الأحداث. ويتميز ذوو الجريمة والجناح بتصرفات فيها انتهاك لقوانين المجتمع، وغير مقبولة لدى الثقافة السائدة (موسى، والدسوقي، ٢٠٠٠: ١٨٥).

(*) إعداد: د. حكيمة الطويل؛ تعديل ومراجعة المؤلف.

وعلى الرغم من الاحتياطات والقوانين الأمنية الصارمة والأحكام الرادعة على كل من يخالف القانون، ألا إننا نجد تزايداً في نسب الجرائم المختلفة، وربما يعزى هذا إلى التحولات التي حدثت في بلدان العالم نتيجة لنظام العولمة، الذي أفرز الكثير من السلبيات والآثار التي كان لها المردود السيئ على النشء خاصة. وبما أن المجتمع المصري جزء من هذا العالم، فهو أيضاً قد تأثر بهذه التغيرات التي أحدثت تزايداً في نسبة الجريمة والجناح.

وفي ضوء ما سبق، تعددت البحوث التدخلية من أجل **الوقاية** من الجناح (Enns, 2001)؛ والتخفيف من حدة **العنف والعدوان** (Tracy, *et al.*, 2006) (Gilbert & Griffin, 2006)؛ **وفرط النشاط** (Steve & Hinshaw, 2004)، ألا أنه توجد قلة من البحوث التجريبية التي هدفت الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي قائم على فنيات نظرية الإرشاد العقلاني – الانفعالي – السلوكي من إعداد ألبرت إليس لتعديل بعض السلوكيات اللاتوافقية (العدوان –الانسحاب) لدى مجموعة من المراهقات الجانحات.

ومن ثم، تكمن مشكلة البحث في محاولة الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي عقلاني – انفعالي – سلوكي لتعديل بعض السلوكيات اللاتوافقية لدى مجموعة من المراهقات الجانحات. وعليه، يمكن تحديد مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- هل توجد فروق في متوسط الرتب في السلوكيات اللاتوافقية (العدوان –الانسحاب) لدى المراهقات الجانحات قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي؟

٢- هل توجد فروق في متوسط الرتب في السلوكيات اللاتوافقية (العدوان –الانسحاب) لدى المراهقات الجانحات من أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي؟

٣- هل توجد فروق في متوسط الرتب في السلوكيات اللاتوافقية (العدوان –الانسحاب) لدى المراهقات الجانحات من أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي؟

هدف البحث:

هدف البحث الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي عقلاني – انفعالي – سلوكي لتعديل بعض السلوكيات اللاتوافقية لدى مجموعة من المراهقات الجانحات.

أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث النظرية والعملية في النقاط التالية:

١- قلة البحوث التدخلية لتعديل بعض السلوكيات اللاتوافقية (العدوان – الانسحاب) لدى المراهقات الجانحات.

٢- الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي قائم على نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي من إعداد ألبرت اليس في تعديل بعض السلوكيات اللاتوافقية لدى مجموعة من المراهقات الجانحات.

٣- الخروج بمجموعة من النتائج ربما تساعد القائمين على رعاية الجانحين في توفير سبل الوقاية والحماية من الوقوع في جرائم الجناح.

٤- تصميم استراتيجية وقائية وعلاجية للمراهق الجانح لحمايته ولحماية المجتمع من الآثار المترتبة على سلوكياته اللاتوافقية.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالعينة المستخدمة المكونة من مجموعتين تجريبية وضابطة، قوام كل منهما (١٠) مراهقات جانحات، وقد تم اختيارهن من إحدى المؤسسات الخاصة بالجناح في القاهرة، وبالمقاييس النفسية المستخدمة، والبرنامج الإرشادي المستخدم، وبالأساليب الإحصائية المناسبة.

مصطلحات البحث:

[١] البرنامج:

يقصد بالبرنامج بأنه مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تتضمن خدمة مخططة، تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد، حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته أو التوافق معها (زهران، ١٩٩٨: ١٠).

[٢] البرنامج الإرشادي:

هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة للفرد والجماعة، بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيم بالاختيار الواعي المتعقل، وتحقيق التوافق النفسي (زهران، ١٩٩٨: ٤٩٩). ويقصد به في البحث الراهن مجموعة من الممارسات والأنشطة والخبرات والفنيات التي يقوم بها المراهق الجانح، تلك الفنيات التي تؤدي إلى تعديل بعض السلوكيات اللاتوافقية.

[٣] تعديل السلوك:

يعرّف الخطيب (١٩٨٢: ٢٤) تعديل السلوك بأنه: "العملية المنظمة التي تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة، والهدف منها ضبط المتغيرات المسئولة عن السلوك، وذلك لتحقيق الأهداف المتمثلة في تغيير السلوكيات الاجتماعية على النمو المرغوب فيه". ويعرّف إبراهيم وآخرون (١٩٩٣: ٣٤٢) تعديل السلوك بأنه: "تعديل السلوك المرضي وتغييره مباشرة باستخدام النتائج المشتقة من نظريات التعلم وعلم النفس التجريبي".

[٤] السلوكيات اللاتوافقية:

تعرّف خيري (١٩٩٣: ٤٨٣) السلوك اللاتوافقي بأنه: "كل سلوك غير مرغوب فيه، سواء أخذ شكلاً دائماً أو مؤقتاً، ويترتب على ذلك نتائج غير مرغوبة للآخرين من حوله". وبصورة إجرائية يتحدد مفهوم السلوكيات اللاتوافقية من خلال الدرجة التي يحصل عليها المراهق الجانح في مقياس السلوكيات اللاتوافقية، والذي يقيس الأبعاد التالية:

السلوك العدوان:

يرى حافظ وقاسم (١٩٩٣: ٣) أن السلوك العدواني ينطوي على شيء من القصد والنية، يأتي به الفرد في مواقف الإحباط التي يعاق فيها إشباع دوافعه، أو تحقيق رغباته فتنتابه حالة من الغضب وعدم الاتزان تجعله يأتي من السلوك ما يسبب له أذى وللآخرين، والهدف من ذلك السلوك تخفيف الألم الناتج عن الشعور بالإحباط والإسهام في إشباع الدافع المحبط فيشعر الفرد بالراحة ويعود الاتزان إلى شخصيته. وترى باظة (١٩٩٧: ١٣٩) أن السلوك العدواني هو هجوم أو فعل محددان يمكن أن يتخذا أية صورة من الهجوم المادي والجسدي في طرف والهجوم اللفظي في الطرف الآخر؛ وهذا السلوك يمكن أن يتخذ ضد أي شيء أو شخص بما في ذلك ذات الشخص، وأحياناً يكون سلوكاً ظاهرياً مباشراً محدداً وواضحاً، وأحياناً أخرى يكون التعبير عنه بطريقة إسقاطية على الآخرين أو البيئة من حوله. كما يعرّف العقاد (٢٠٠١: ٩٧) العدوان بأنه: "شعور داخلي بالغضب والاستياء، ويعبر عنه ظاهرياً في صورة فعل أو سلوك يقوم به شخص أو جماعة بقصد إيقاع الأذى لشخص أو جماعة أخرى، أو للذات أو الممتلكات، ويأخذ العدوان صورة العنف البدني متمثلاً في الضرب، التشاجر، كما يتخذ صور التدمير وإتلاف الأشياء، والعدوان اللفظي متمثلاً في الكيد والتشهير، الفتنة، التهديد، الغمز، اللمز، النكتة اللاذعة، والإيذاء النفسي.

السلوك الانسحابي:

أن المراهق عامة؛ والجانح خاصة الذي يتسم بطابع الانطواء والسلبية قد ينال من البيئة التي يعيش فيها القبول والتشجيع على اعتبار أن الانسحاب طاعة وامتثال وأن العدوان انحراف وتمرد وذلك فإن بروز هذا لدى الجانح مع تأييد المحيطين له سوف ينمو ويفصح عن نفسه في شخصية انسحابية منطوية غير سوية في المستقبل. ومن ثم، يقصد بالسلوك الانسحابي بأنه سلوك يتضمن عدم القدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعي مع من يحيطون بالفرد، وعدم إقامة حوار مع الجماعة مما يؤدي إلى الهروب معهم وانسحابه عنهم وعدم التفاعل والاندماج معهم (موسى، ٢٠٠٩: ٣٦١).

[٤] الحدث المنحرف:

يمكن تحديد الحدث المنحرف بأنه ذلك الفرد الذي لم يتجاوز سنه ثماني عشر سنة ميلادية كاملة وقت ارتكابه الجريمة، أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف. ويمكن حصر هذه الحالات فيما يلي:

- الحدث الذي يمارس جمع الفضلات والمهملات.
- إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو فساد الأخلاق أو القمار أو خدمة من يقومون بهذه الأعمال.
- إذا خالط المشردين أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة.
- إذا كان سيء السلوك مارقاً من سلطة أبيه أو وليه أو من سلطة أمه في حالة وفاة وليه.
- إذا خالط المعرّضين للانحراف أو المشتبه فيهم، أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة.
- إذا اعتاد الهروب من معاهد التعلم أو التدريب.

- إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للتعايش ولا عائل مؤتمن.

ويمكن تعريف الحدث المنحرف في البحث في أنه: الذي ارتكب فعلاً يعاقب عليه القانون الخاص بالأحداث، كذلك هو الشخص الذي في حالة من الحالات التي نص عليها قانون الأحداث المنحرفين والذي تم إيداعه في مؤسسة رعاية الأحداث بحكم القضاء.

بحوث سابقة:

ناقشت دراسة أولينديك وهيرسين Olllendick & Hersen (١٩٧٩) أثر التدريب على المهارات الاجتماعية في خفض مستويات السلوك الجانح لدى المراهقين والشباب الجانحين. وتكونت عينة الدراسة من ٢٧ جانحاً من الذين تمت مجانستهم في متغيرات العمر، مستوى الذكاء، ووجهة الضبط وعدد مرات الإحالة إلى محكمة الأحداث وتم توزيعهم على مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة. وتضمنت برنامج المهارات الاجتماعية عدة مكونات وهي التغذية الراجعة، النمذجة والتدريب على السلوك، التعزيز الاجتماعي والواجبات المنزلية. واستخدم الباحث عدة طرق للقياس: التقرير الذاتي، لعب الدور، والمقاييس السلوكية. وأوضحت نتائج الدراسة تحسن مستويات المهارات الاجتماعية لدى مجموعة الدراسة التجريبية عن المجموعة الضابطة خاصة في المهارات البينشخصية، وانخفاض مستوى القلق وزيادة وجهة الضبط الداخلية وارتفاع مستوى التوافق.

وتناولت دراسة جورا Gurra (١٩٨٦) أثر برنامج للتدريب على حل المشكلات البينشخصية في خفض حدة السلوك العدواني والجانح لدى الشباب. وأكدت الدراسة على الدور الذي تلعبه مهارات حل المشكلات البينشخصية والمعتقدات حول العدوان في السلوك العدواني، والجانح لدى الشباب. وقام الباحث بتطبيق برنامج تدريبي على مهارات حل المشكلات البينشخصية والذي استمر لمدة ١٢ أسبوعاً على عينة من الشباب الجانح والعدواني. وأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق بين الشباب العدوانيين والشباب الجانحين/ العدوانيين في مهارات حل المشكلات البينشخصية والمعتقدات حول العدوان. كما وجدت الدراسة فروقاً بين الذكور والإناث حيث تنخفض مهارات حل المشكلات لدى الذكور بالمقارنة بالإناث. وبالنسبة للبرنامج التدريبي فقد أوضحت نتائج الدراسة أن المفحوصين الذين شاركوا في البرنامج التدريبي قد حققوا تحسناً في اكتساب مهارات حل المشكلات البينشخصية وخفضاً في المعتقدات التي تدعم العدوان بالمقارنة بالعينة الضابطة.

واهتمت دراسة برينكمان جورج Brinkman-George (١٩٩٨) بالتعرف على العوامل الأسرية، الفردية، والمدرسية التي تؤدي إلى الجناح لدى ثلاث مجموعات من الجانحين: المجموعة الأولى مجموعة الجانحين ذوي الاضطرابات الانفعالية، المجموعة الثانية الجانحين من ذوي صعوبات التعلم، المجموعة الثالثة الجانحين العاديين. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن العوامل الفردية التي تؤدي إلى الجناح هي: السلوكيات العدوانية، سلوكيات عدم الانتباه inattentive behaviors، وسلوكيات الانسحاب الاجتماعي Social withdrawal behaviors، العمر عند المرة الأولى للقبض على الفرد، إدمان أو استخدام الكحول أو أي مواد مخدرة أخرى، سلوكيات القلق والخوف. أما العوامل

الأسرية فهي المراقبة والإشراف من الوالدين على المراهق، مستوى الارتباط والتعلق بالأسرة. وتركزت أهم العوامل المدرسية على التحصيل الدراسي في القراءة والرياضيات والاتجاه نحو المدرسة والاشتراك في الأنشطة المدرسية.

وهدفت دراسة تشيلنجلو Shillinglaw (١٩٩٨) إلى التعرف على العوامل المرتبطة بالسلوك العدواني لدى المراهقين الجانحين. وتكونت عينة الدراسة من ٢٢٦ مراهقاً من الجانحين. وركزت الدراسة على مجموعة من العوامل التي تعتبر عوامل حماية من تطور العنف والعدوان لدى الفرد وهي المزاج الإيجابي، التعاطف، المعتقدات الدينية والقدرة المعرفية، الاتجاهات الموجبة نحو المدرسة، ارتفاع تقدير الذات، وجهة الضبط الداخلية. واستخدم الباحث تحليل التغاير. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين العوامل التي تعد عوامل حماية وبين انخفاض مستوى السلوك العدواني. وأكدت الدراسة أن أكثر المتغيرات التي تعتبر عامل حماية هي التعاطف والمعتقدات الدينية، وتقدير الذات المرتفع.

واستكشفت دراسة كورنيل وبيترسون وريتشاردز Cornell, Peterson & Richards (١٩٩٩) الغضب باعتباره أحد المنبئات بالعدوان لدى المراهقين الجانحين. وتكونت عينة الدراسة من ٦٥ مراهقاً جانحاً. واستخدم الباحثون مقياسين للغضب إلى جانب متابعة العدوان اللفظي والبدني خلال الثلاثة أشهر التابعة للسجن. وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين الغضب وبين التاريخ السابق للجانح في العنف أو تقديرات المسئولين في السجن للغضب لديه. كما أظهرت نتائج الدراسة إمكانية التنبؤ بالعدوان اللفظي والبدني من خلال مستويات الغضب لدى الجانحين. وأوضحت النتائج فاعلية مقياس سمة الغضب في تصنيف ٦٦% من الجانحين إلى مرتفعي العدوان ومنخفضي العدوان وهو ما يشير إلى فاعلية الغضب في التنبؤ بمستويات العدوان لدى الجانحين.

واستكشفت دراسة راشكين وايزيمان Ruchkin & Eisemann (٢٠٠٠) العلاقة بين العدوان والمشكلات النفسية لدى الجانحين من الذكور. وتكونت عينة الدراسة من ١٨٩ فرداً من الجانحين إلى جانب عينة ضابطة من ١١٧ مراهقاً من المدارس الثانوية في روسيا. واستخدم الباحثين استبيان العدوان ومقياس المشكلات النفسية لدى الشباب. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين العدوانية، الغضب وبعض المشكلات النفسية (الانسحاب، القلق، الاكتئاب ومشكلات التفكير) لدى كلا المجموعتين. وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين العدوان البدني واللفظي وبين الجناح وسلوكيات الجناح.

واستهدفت دراسة سريكومار Sreekumar (٢٠٠٠) التعرف على فاعلية التدريب على إحلال العدوان aggression replacement في خفض حدة السلوك العدواني والسلوك المضاد للمجتمع لدى الشباب الجانحين. واعتمد الباحث على البرنامج الذي أعده Goldstein & Gilick. واستخدم الباحث استبيان العدوان. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: المجموعة التجريبية والتي تكونت من مجموعة من الشباب الجانحين في ولاية أوتاوا Ottawa ومجموعة ضابطة. وأوضحت نتائج الدراسة

انخفاض سلوكيات العدوان لدى الشباب الجانحين في المجموعة التجريبية وارتفاع مستويات الكفاءة الاجتماعية والتوكيدية.

وناقشت دراسة إنز Enns (٢٠٠١) أثر برنامج منزلي مكثف Intensive home based مع المراهقين الجانحين الذين لهم مشكلات قانونية نتيجة للجناح، وتكونت عينة الدراسة من ٣٨ مراهقاً من الجانحين. واستخدم الباحث خدمات الإرشاد المنزلية المكثفة من أجل تعديل سلوكياتهم إلى جانب برنامج للوقاية من الانتكاسة relapse prevention والبرامج الأسرية، واستخدم الباحث عينة ضابطة من ٣١ مراهقاً من الذين تم تطبيق برنامج معرفي سلوكي وبرنامج للإرشاد الفردي والأسري عليهم. كما قام الباحث بقياس السلوكيات الإجرامية والمعادية للمجتمع والعوامل الأسرية والفردية المرتبطة بالجناح قبلياً وبعدياً وافترضت الدراسة أن المراهقين في المجموعة التجريبية سوف يتحسنون بشكل أكبر من أقرانهم في المجموعة الضابطة بالرغم من تحسن كلا المجموعتين. وأظهرت نتائج الدراسة تحسن كلا المجموعتين وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين كلا المجموعتين وبالتالي ليست هناك أفضلية لإحدى المجموعتين على الأخرى.

وحاولت دراسة دانسي Dansie (٢٠٠٣) التعرف على العلاقة بين مستوى العنف والعدوان والجريمة لدى الشباب الجانحين. واستخدم الباحث مقياس رورشاخ في قياس العدوان Rorschach. وتكونت عينة الدراسة من ٦٥ مراهقاً من الجانحين الذين تراوحت أعمارهم بين ١٣-١٧ عاماً. وافترضت الدراسة وجود علاقة بين العنف والعدوان والجزيمة لدى الشباب الجانح. وبالرغم من عدم وجود نتائج دالة إحصائياً، فإن النتائج تشير إلى فاعلية مقياس الرورشاخ في تقديم معلومات مفيدة للمساعدة في فهم السلوك العدواني لدى الشباب الجانحين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين ارتفاع مستويات العنف وبين ارتفاع مستويات السلوك الإجرامي على مقياس Psychopathy Checklist-Revised.

وناقشت دراسة بيلبينجز Billings (٢٠٠٣) أثر برنامج تدريبي لتخفيض العدوان والعنف لدى المراهقين الجانحين Aggression and violence reduction training. وتكونت عينة الدراسة من (٢١) مراهقاً من المراهقين الجانحين من الأمريكيين من أصل أفريقي والذين تم توزيعهم على مجموعتي الدراسة: المجموعة التجريبية ن = ١٠ والمجموعة الضابطة ن = ١١. وتكون البرنامج من ثماني جلسات باستخدام أساليب الإرشاد المعرفي السلوكي لخفض مستويات العدوان والعنف كما تضمن البرنامج التدريب على المهارات الاجتماعية وضبط الغضب وذلك من خلال الأنشطة الجماعية والمناقشات وعروض الفيديو والواجبات المنزلية وأنشطة لعب الدور. واستخدم الباحثون مقياس كونرز – ويلز Conners-Wells Addescent Self report Scale واستبيان العدوان The Aggression Questionnaire ومقياس كونرز – تقرير الوالدين إلى جانب استبيان سلوكي Behavioral Questionnaire. واستخدم الباحث اختبار "ت" لتحليل بيانات الدراسة. وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تخفيض العدوان والعنف لدى المراهقين

الجانحين حيث انخفضت مستويات العدوان والعنف في القياس البعدي بالمقارنة بالقياس القبلي وبالمقارنة بالعينة الضابطة.

واستهدفت دراسة مان Mann (٢٠٠٣) التعرف على أثر برامج التدخل المبكر early intervention في الوقاية من الجناح. وقام الباحث باستقصاء المتغيرات الخاصة بالطفل والأسرة والمدرسة والتي تتداخل في العلاقة بين الجناح وبرامج التدخل المبكر. واستخدم الباحث المنهج الطولي في التعرف على النمو الاجتماعي والدراسي للمراهقين من الأقليات من المناطق شديدة الفقر، وتكونت عينة الدراسة من ٩٨٩ طالباً من الذين تم إدراجهم في مركز الوالد والطفل Child-Parent Center إلى جانب عينة ضابطة من ٥٥٠ فرداً. وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج التدخل المبكر في خفض مستويات الجريمة والعرض على محكمة الأحداث أو الأفعال والسلوكيات العنيفة أو استخدام وإدمان الكحوليات.

وأجرى كريستماس Christmas (٢٠٠٤) دراسة التعرف على أنماط العدوان الاستجابي والعدوان النشط لدى المراهقين الجانحين. وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ مفحوصاً من الجانحين (٥٦ من الذكور، ٢٤ من الإناث) الذين تراوحت أعمارهم بين ١٣-١٧ عاماً والذين تم تقسيمهم بناء على مستويات العدوان الاستجابي والنشط وذلك بناءً على تقديراتهم على المشكلات السلوكية لدى الأطفال وقائمة ميلون Millon Adolescent Clinical Inventory إلى جانب استبيان لجمع بعض المعلومات الديموجرافية (عدد المرات التي قبض على الفرد فيها، التشخيص، نوع الجريمة التي فعلها). واستخدم الباحث تحليل التغاير المتعدد. وتم تقسيم المفحوصين إلى أربعة مجموعات وهي: مجموعة الشباب الجانح الأصحاء Healthier delinquent youth، مجموعة الجانحين مرتفعي العدوان النشط proactive، مجموعة الجانحين العصابيين Neurotic Delinquent Youth ومجموعة الجانحين مرتفعي العدوان الاستجابي High proactive aggression. وأوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث كما أن عضوية الفرد في مجموعة معينة لا تنبأ بنوع الجريمة التي فعلها. وأسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى الاكتئاب والقلق لدى مجموعة الجانحين مرتفعي العدوان النشط.

واستهدفت دراسة لوكمان وويلز Lochman & Wells (٢٠٠٤) التعرف على فاعلية برنامج قوة المواجهة في خفض مستويات العدوان لدى المراهقين الجانحين وتم توزيع المفحوصين على ثلاث مجموعات: المجموعة التجريبية الأولى: استخدمت برنامج قوة المواجهة Coping power، المجموعة التجريبية الثانية: استخدمت برنامج قوة المواجهة بالإضافة إلى بعض المكونات المرتبطة بالوالدين والطفل والمجموعة الضابطة. وأشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج في خفض مستويات العدوان الظاهر والسلوك الجانح لدى عينة الدراسة بعد عام من المتابعة خاصة لدى المجموعة التجريبية الثانية بالمقارنة بالعينة الضابطة.

وتناولت دراسة لي وهينشاو Lee & Hinshaw (٢٠٠٤) المنبئات بشدة الجنوح والانحراف لدى المفحوصين في مرحلة ما قبل المراهقة من ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط attention deficit hyperactivity. وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ مفحوص من ذوي اضطرابات الانتباه

المصحوب بفرط النشاط وعينة ضابطة من ٧٥ مفحوصاً. وقام الباحث بقياس العدوان الظاهر، والسلوك المعادي للمجتمع في عمر الحادية عشرة وإعادة القياس عندما بلغ المفحوص السابعة عشرة. وأوضحت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين العدوان والمكانة بين الرفاق وبين مستويات وشدة الجناح لدى المراهقين. كما أوضحت النتائج وجود علاقة بين السلوك المضاد للمجتمع وبين الجناح والانحراف لدى المفحوصين من ذوي اضطراب الانتباه المصحوب بفرط النشاط بالمقارنة بالعينة الضابطة.

وهدفت دراسة شوجي Shoji (٢٠٠٥) التعرف على فاعلية برنامج إرشادي أسري family based intervention للأفراد المعرضين لخطر الجناح at risk for delinquency. وتكونت عينة الدراسة من ٦٤٨ طلباً من الريف والحضر والذين تم توزيعهم على مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة. وحددت الدراسة مجموعة من عوامل الخطر مقسمة إلى فئات: عوامل الخطر الأسرية، عوامل الخطر المدرسية، عوامل الخطر المرتبطة بإدمان المخدرات. واستخدم الباحث تحليل التباين الأحادي وتحليل التباين المتعدد. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معدلات القبض على المراهقين كانت أعلى للمراهقين في المناطق الحضرية. وأوضحت النتائج وجود فروق بين المراهقين وفقاً للريف والحضر. كما أسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج الإرشادي مع الأفراد المعرضين لخطر الجناح، وأن فاعلية البرنامج تختلف باختلاف كون المفحوص من المناطق الحضرية أو الريفية أو من الأحياء الشعبية. حيث تزداد فاعلية البرنامج مع الأفراد في الأحياء الشعبية.

وتناولت دراسة ايرلاند وكولبين Ireland & Culpin (٢٠٠٦) العلاقة بين مشكلات النوم sleeping problems والعدوان والغضب والاندفاعية لدى عينة من المراهقين الجانحين. وتكونت عينة الدراسة من (١٨٤) من بينهم (١٠٤) شاباً متوسط أعمارهم ١٩ عاماً و(٨٠) جانحاً بلغ متوسط أعمارهم ١٦ عاماً. واستخدم الباحثان استبيانات لاستكشاف مشكلات النوم ومقاييس لقياس العدوان، الغضب، الاندفاعية. وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة بين العدوان وكمية وكيفية النوم لدى المراهقين الجانحين بحيث كلما انخفضت كمية وكيفية النوم وزادت مشكلات النوم كلما زادت مستويات العدوان. واستنتجت الدراسة وجود علاقة دالة بين العدوان ومشكلات النوم لدى المراهقين الجانحين.

وتناولت دراسة تراسي وزملائه Tracy, *et al.* (٢٠٠٦) الفروق بين الجنسين في العدوان الظاهر overt aggression والجنوح delinquency لدى طلاب المدارس المتوسطة من الحضريين. وركزت الدراسة على الفروق بين الجنسين في السلوكيات العدوانية والجانحة والفروق في متغيرات الغضب، وضبط الذات والتفكك الأسري والسلوكيات المعادية للمجتمع. وتكونت عينة الدراسة من ١٥٥٩ مراهقاً. وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى العدوان لدى الإناث بالمقارنة بالذكور كما ترتفع مستويات الجناح مع مرور الزمن لدى الذكور والإناث ولكن يشترك الذكور في أفعال جناح أكثر. كما وجدت الدراسة علاقة بين التفكك الأسري والجناح.

وحاولت دراسة جيلبرت وجريفين Gilbert & Griffin (٢٠٠٦) التعرف على فاعلية برنامج إرشادي وقائي في الوقاية من العنف والجناح لدى المراهقين. واستهدفت الدراسة التعرف على

مدى فاعلية برنامج إرشادي وقائي يشمل العديد من عوامل الوقاية وعوامل الخطر في خفض حدة سلوكيات العنف والجناح لدى المراهقين وتضمن البرنامج مجموعة من المكونات الإرشادية التي تركز على العنف وضبط الغضب ومهارات حل الصراعات. وتم جمع بيانات الدراسة قبل تطبيق البرنامج وبعد مرور ثلاثة أشهر من تطبيق البرنامج. وأشارت نتائج الدراسة إلى حدوث انخفاض دال في مستوى العنف والجناح لدى المفحوصين في المجموعة التجريبية عن أقرانهم في المجموعة الضابطة حيث انخفضت مستويات العدوان اللفظي والبدني والمشاجرات وسلوكيات الجناح لدى الأفراد في المجموعة التجريبية عن أقرانهم في المجموعة الضابطة.

تعقيب:

تبين للباحثة من خلال مراجعتها البحوث السابقة المشار سلفاً على مستوى الصعيد العربي أنها تناولت **البرامج التدخلية** من أجل **الوقاية من الجناح** (أولينديك وهيرسين Hollendick & Hersen، ١٩٧٩)، (إنز Enns، ٢٠٠١)، (شوجي Shoje، ٢٠٠٥)، **والتخفيف من حدة العنف والعدوان** (جورا Gurra، ١٩٨٦)، (برينكمان – جورج Brinkman-George، ١٩٩٨)؛ (تشيلنجلو Shillinglaw، ١٩٩٨)؛ (كورنيل وآخرون Cornell, *et al.*، ١٩٩٩)؛ (راشكين وإيزيمان Ruchkin & Eisemann، ٢٠٠٠)؛ سريكومار Sreekumar، ٢٠٠٠)؛ (دانسي Dansie، ٢٠٠٣)؛ (بيلينجز Billings، ٢٠٠٣)؛ (كريستماسي Chrictmas، ٢٠٠٤)؛ (لوكمان وويلز Lochman & Wells، ٢٠٠٤)؛ (إيرلاند وكولبين Ireland & Culpin، ٢٠٠٦)؛ (تراسي وزملائه Tracy, *et al.*، ٢٠٠٦)؛ (جيلبرت وجريفين Gilbert & Griffin، ٢٠٠٦)، **وفرط النشاط** (برينكمان – جورج Brinkman-George، ١٩٩٨)؛ (ستيف وهنيشاو Steve & Hinshaw، ٢٠٠٤).

ومن ثم، ترى الباحثة في ضوء ما سبق أن مجال الجناح مازال في حاجة إلى المزيد من البحوث الكشفية والتدخلية من أجل تخفيف حدة بعض السلوكيات اللاتوافقية المصاحبة لظاهرة الجناح. وعليه، يرمي البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي عقلاني – انفعالي – سلوكي في تخفيف حدة بعض السلوكيات اللاتوافقية (العدوان – الانسحاب) لدى مجموعة من الجانحات.

فروض البحث:

في ضوء ما تم عرضه من مفاهيم خاصة بالجناح والسلوكيات اللاتوافقية، ونتائج البحوث السابقة يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي:

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط الرتب في السلوكيات اللاتوافقية (العدوان – الانسحاب) لدى المراهقات الجانحات قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني – الانفعالي – السلوكي لصالح التطبيق البعدي.

٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط الرتب في السلوكيات اللاتوافقية (العدوان – الانسحاب) لدى المراهقات الجانحات من أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة

الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني – الانفعالي – السلوكي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط الرتب في السلوكيات اللاتوافقية (العدوان – الانسحاب) لدى المراهقات الجانحات من أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

منهج البحث وإجراءاته:

يستند هذا البحث إلى المنهج التجريبي، لأنه من أنسب المناهج لتحقيق أهدافه.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من مجموعتين إحدهما تجريبية وأخرى ضابطة، قوام كل منها (١٠) فتيات من المقيمات في مؤسسة إيواء الأحداث(*) في حي الزيتون، ممن تراوحت أعمارهن من ١٤ – ١٧ سنة، بمتوسط حسابي قدره ١٦,٧ سنة، وانحراف معياري مقداره ± ٣,٤. وقد تم التجانس بين المجموعتين في الجريمة المرتكبة التي بصددها دخلن مؤسسة الأحداث، وهي جريمة التشرد والسرقة، ومعظمهن أميات لا يجيدن القراءة والكتابة، وينتمين إلى أسر متصدعة، كما تم التجانس بينهما في درجة السلوكيات اللاتوافقية.

أدوات البحث:

قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية:

[١] مقياس السلوكيات اللاتوافقية للفتاة الجانحة:

قامت الباحثة بتصميم مقياس السلوكيات اللاتوافقية للفتاة الجانحة الذي يضم مقياسين فرعيين؛ هما مقياس السلوك العدواني، ومقياس السلوك الانسحابي؛ وذلك من خلال الرجوع إلى مجموعة من المقاييس في هذا الصدد، مثل مقياس العدوان من إعداد أيزنك وويلسون Eysenck & Wilson (١٩٧٥)، وقائمة المشكلات السلوكية من إعداد بريوير Brewer (١٩٥٨)، ومقياس تقدير الأقران للعدوان من إعداد والدر وآخرين Wadler, *et al.* (١٩٦١)، وقائمة المشكلات الاجتماعية من إعداد غندور وموسى (١٩٩٢)، ومقياس السلوكيات اللاتوافقية إعداد موسى والدسوقي (٢٠٠٠). كما قامت الباحثة أيضاً بتحديد التعريف الإجرائي للسلوك العدواني؛ بأنه ذلك السلوك الذي يقصد به الشجار، والنقد، والاستهزاء، والسخرية،

(*) تم اختيار أفراد العينة وفقاً للمعايير التالية:
- توحيد السبب الجنائي لدخول مؤسسة الجناح.
- توحيد تاريخ دخول مؤسسة الجناح.
- ألا يكون الجانح سبق عليه حكم جنائي من قبل.
- أن يكون المدى العمري للجانح من ١٤-١٧ سنة.
- أن تكون عينة البحث من الإناث فقط.

وإثارة غضب الآخرين، وافتعال النزاع والمشاجرة، والميل إلى التسلط وتوجيه الألفاظ البذيئة نحو الآخرين، وعدم احترام ممتلكات الغير، والوقاحة، والخشونة، وجلب المشاكل للآخرين، والتهور، وإزعاج الآخرين. والسلوك الانسحابي؛ بأنه ذلك السلوك الذي يقصد به عدم المشاركة، والخوف من ارتكاب الأخطاء، والتنازل عن الحقوق، والافتقار إلى العلاقات الاجتماعية، وعدم القدرة على التعبير، وعدم القدرة على الدفاع، وتفضيل الوحدة والعزلة، والارتباك، وصعوبة في الكلام.

وفي ضوء تحديد الباحثة للتعريفات الإجرائية لكل من مفهومي السلوك العدواني، والسلوك الانسحابي، تم بناء مجموعة من البنود التي تعكس تعريف كل مفهوم كل على حدة. وقد انتهى هذا الإجراء إلى بناء (١٥) بنداً لقياس السلوك العدواني للفتاة الجانحة، و(١٦) بنداً لقياس السلوك الانسحابي للفتاة الجانحة. وتم عرض هذه البنود على لجنة ثلاثية من الأساتذة الحاصلين على درجة الدكتوراه في الصحة النفسية والقياس النفسي للحكم على صدق البنود في ضوء التعريفات الإجرائية لكل مفهوم، وقد انتهى هذا الإجراء إلى حذف ثلاثة بنود من مقياس السلوك العدواني، وأربعة بنود من مقياس السلوك الانسحابي لعدم اتساق هذه البنود مع التعريف الإجرائي لكل مفهوم. ومن ثم، تكون المقياس الفرعي للسلوك العدواني من (١٢) بنداً، والمقياس الفرعي للسلوك الانسحابي من (١٢) بنداً. وتتم الاستجابة على كل بند من خلال ميزان تقدير مكون من ثلاثة موازين؛ هي: كثيراً (تعطي ثلاث درجات)؛ إلى حد ما (تعطي درجتين)؛ قليلاً (تعطي درجة واحدة فقط). وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع السلوكيات اللاتوافقية، بينما تمثل الدرجة المنخفضة على انخفاض السلوكيات اللاتوافقية (ملحق ج). ويوضح جدول (١) توزيع البنود على أبعاد مقياس السلوكيات اللاتوافقية.

جدول (١)

توزيع البنود على أبعاد مقياس

السلوكيات اللاتوافقية

أبعاد مقياس السلوكيات اللاتوافقية	البنود	المجموع
السلوك العدواني	١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٣.	١٢
السلوك الانسحابي	٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤.	١٢
المجموع		٢٤

وإلى جانب هذا، تم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس السلوكيات اللاتوافقية على عينة مكونة من (٣٥) فتاة جانحة على النحو التالي: **الاتساق الداخلي:** تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس السلوكيات اللاتوافقية، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد. وقد أوضحت النتائج أن معاملات الارتباط **للسلوك العدواني** تراوحت ما بين ٠,٥١ إلى ٠,٧٢؛ **وللسلوك الانسحابي** تراوحت ما بين ٠,٥١ إلى ٠,٧٧، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١. **الثبات:** تم حساب معامل الثبات لمقياس السلوكيات اللاتوافقية للفتاة الجانحة باستخدام معادلة

ألفا لكرونباخ، فبلغت معاملات الثبات على النحو التالي: (٠,٧٣) للسلوك العدواني، (٠,٧٦) للسلوك الانسحابي، (٠,٧٤) للمقياس ككل، وكلها معاملات مقبولة إحصائية.

[٢] البرنامج الإرشادي العقلاني – الانفعالي – السلوكي:

تم تصميم البرنامج الإرشادي بناء على فنيات الإرشاد العقلاني – الانفعالي – السلوكي وفقاً لنظرية ألبرت اليس من أجل تعديل السلوكيات اللاتوافقية (العدوان –الانسحاب) لدى مجموعة من المراهقات الجانحات من بعض مؤسسات الجناح في مدينة القاهرة. وتكونت جلسات البرنامج من (٣٦) جلسة، بمعدل جلستين أسبوعياً، وأسفرت كل جلسة من ٤٥-٦٠ دقيقة. وتكونت الجلسات على النحو التالي:

الجلسة الأولى: الجلسة التمهيدية، وفيها يتم التعارف بين الباحث والمسترشدات، كما يتم التعريف بالبرنامج وأهميته ومحتواه.

الجلسة الثانية والثالثة: السلوكيات اللاتوافقية، من ناحية التعريف، والآثار السلبية المترتبة عليها.

الجلسة الرابعة والخامسة: العدوان من ناحية التعريف، وأسبابه، وأشكاله المختلفة، وآثاره السلبية.

الجلسة السادسة والسابعة: إبراز الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالعدوان.

الجلسة الثانية والتاسعة: دحض وتفنيد الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بأشكال العدوان.

الجلسة العاشرة والحادية عشر: التدريب على الاسترخاء.

الجلسة الثانية عشر والثالثة عشر: متابعة التدريب على الاسترخاء.

الجلسة الرابعة عشر والخامسة عشر: ممارسة بعض الأنشطة الرياضية.

الجلسة السادسة عشر والسابعة عشر: متابعة ممارسة بعض الأنشطة الرياضية.

الجلسة الثامنة عشر والتاسعة عشر: السلوك الانسحابي من ناحية التعريف، وأسبابه، وآثاره السلبية.

الجلسة العشرون والحادية والعشرون: إبراز الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالسلوك الانسحابي.

الجلسة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: دحض وتفنيد الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالسلوك الانسحابي.

الجلسة الرابعة والعشرون والخامسة والعشرون: التدريب على توكيد الذات.

الجلسة السادسة والعشرون والسابعة والعشرون: ممارسة بعض الأنشطة الفنية.

الجلسة الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون: متابعة بعض الأنشطة الفنية.

الجلسة الثلاثون والحادية والثلاثون: حديث الذات.

الجلسة الثانية والثلاثون والثالثة والثلاثون: خطوات حل المشكلات.

الجلسة الرابعة والثلاثون والخامسة والثلاثون: التدريب على حل المشكلات.

الجلسة السادسة والثلاثون: جلسة ختامية.

الجلسة السابعة والثلاثون: تطبيق مقياس السلوكيات اللاتوافقية "قياس بعدي".

وإلى جانب هذا، تم استخدم الفنيات الإرشادية التالية: النمذجة، ولعب الدور، والتدريب التوكيدي، وحل المشكلات، والتعرف على الأفكار السلبية وتصحيحها، والواجبات، والمحاضرات والمناقشات الجماعية، والاسترخاء. وقد استغرق تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني – الانفعالي – السلوكي حوالي (٥) أشهر.

إجراءات البحث:

تم تنفيذ البحث وفقاً للخطوات التالية:

١- اختيار مجموعة من الجانحات من إحدى مؤسسات الجناح في مدينة القاهرة.

٢- تصميم مقياس السلوكيات اللاتوافقية، وحساب صدقه وثباته.

٣- تصميم البرنامج الإرشادي العقلاني – الانفعالي – السلوكي وفقاً لنظرية ألبرت إليس.

٤- تم تطبيق مقياس السلوكيات اللاتوافقية على عينة مكونة من (٥٠) جانحة من خلال الأخصائية النفسية المقيمة بالمؤسسة، واختيار مجموعة منهن الحاصلات على أعلى الدرجات في مقياس السلوكيات اللاتوافقية.

٥- تم تقسيم المجموعة إلى مجموعتين فرعيتين، أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم التجانس بينهما في كل من المتغيرات التالية: العمر، المستوى الاقتصادي – الاجتماعي – الثقافي، والسلوكيات اللاتوافقية.

٦- تم تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة، والذي استغرق فترة زمنية بلغت خمسة شهور.

٧- بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج قامت الباحثة بتطبيق مقياس السلوكيات اللاتوافقية على أفراد المجموعة التجريبية كقياس بعدي، وأيضاً على أفراد المجموعة الضابطة.

٨- بعد مرور شهرين من الانتهاء من تطبيق البرنامج، قامت الباحثة بتطبيق مقياس السلوكيات اللاتوافقية على أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج كقياس تتبعي.

٩- تم تفريغ البيانات لمعالجتها الإحصائية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، معادلة ألفا لكرونباخ، معادلة ويلككسون Wilcoxon، معادلة مان – وتني Mann-Whitney.

نتائج البحث وتفسيرها:

أ- عرض نتائج البحث:

[١] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الأول الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الرتب في السلوكيات اللاتوافقية (العدوان – الانسحاب) لدى الجانحات قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي لصالح التطبيق البعدي.

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومتوسطات الرتب
ومجموع الرتب، وقيمة z، ودلالتها الإحصائية في السلوكيات اللاتوافقية
لدى مجموعة المراهقات الجانحات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني
الانفعالي السلوكي باستخدام معادلة ويلككسون Wilcoxon

متغيرات السلوك	العمليات الإحصائية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة الإحصائية
السلوك العدواني	الرتب السالبة	٢٤,٥١	٢,٦٧	١	١,٠٠	١,٠٠	٢,٦٧	٠,٠١
	الرتب الموجبة	٢٠,٢١	٣,٠١	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	الروابط			٠				
	الدرجة الكلية			١٠				
السلوك الانسحابي	الرتب السالبة	٢٢,٥٦	٢,٢٧	١	١,٠٠	١,٠٠	٢,٣٨	٠,٠٥
	الرتب الموجبة	١٩,٢٣	٢,٧٦	٩	٤,٠٠	٣٦,٠٠		
	الروابط			٠				
	الدرجة الكلية			١٠				
السلوكيات اللاتوافقية	الرتب السالبة	٢٣,٥٤	٢,٦٩	١	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٥٥	٠,٠١
	الرتب الموجبة	١٩,٧٢	٢,٥٧	٩	٥,٠٠	٤٥,٠٠		
	الروابط			٠				
	الدرجة الكلية			١٠				

أشارت النتائج في جدول (٢) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في **السلوك العدواني** قبل (م = ٢٤,٥١، ع = ٢,٦٧، م الرتب = ١,٠٠، مج الرتب = ١,٠٠)، وبعد (م = ٢٠,٢١، ع = ٣,٠١، م الرتب = ٥,٠٠، مج الرتب = ٤٥,٠٠) تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي حيث بلغت قيمة z = ٢,٦٧، وفي **السلوك الانسحابي** قبل (م = ٢٢,٥٦، ع = ٢,٢٧، م الرتب = ١,٠٠، مج الرتب = ١,٠٠)، وبعد (م = ١٩,٢٣، ع = ٢,٧٦، م الرتب = ٤,٠٠، مج الرتب = ٣٦,٠٠) البرنامج الإرشادي، حيث بلغت قيمة z = ٢,٣٨، وفي **الدرجة الكلية للسلوكيات اللاتوافقية** قبل (م = ٢٣,٥٤، ع = ٢,٦٩، م الرتب = ٠,٠٠، مج الرتب = ٠,٠٠)، وبعد (م = ١٩,٧٢، ع = ٢,٥٧، م الرتب = ٥,٠٠، مج الرتب = ٤٥,٠٠) تطبيق البرنامج الإرشادي، حيث بلغت قيمة z = ٢,٥٥، وكل القيم دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١.

[٢] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثاني الذي ينص على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الرتب في السلوكيات اللاتوافقية (العدوان – الانسحاب) لدى الجانحات من أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومتوسط الرتب ومجموع الرتب، وقيمة z، ودلالتها الإحصائية في السلوكيات اللاتوافقية لدى مجموعة المراهقات الجانحات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي باستخدام معادلة مان – ونتني Mann-Whitney

متغيرات البحث	مجموعات البحث	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة الإحصائية
السلوك العدواني	المجموعة التجريبية	١٠	٢٠,٢١	٣,٠١	٤,٥٠	٤٥,٠٠	٣,٣٧	٠,٠١
	المجموعة الضابطة	١٠	٢٥,٦٧	٢,٤٧	١٢,٥٠	١٢٥,٠٠		
السلوك الانسحابي	المجموعة التجريبية	١٠	٢٢,٥٦	٢,٢٧	٥,٤٤	٥٤,٤٠	٢,٦٢	٠,٠١
	المجموعة الضابطة	١٠	٢٦,٢٣	٣,٥٦	١١,٥٦	١١٥,٦		
السلوكيات اللاتوافقية	المجموعة التجريبية	١٠	٢٣,٥٤	٢,٦٩	٤,٧٥	٤٧,٥٠	٣,١٩	٠,٠١
	المجموعة الضابطة	١٠	٢٥,٩٥	٣,٢١	١٢,٢٥	١٢٢,٥٠		

أوضحت النتائج في جدول (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في **السلوك العدواني** بين أفراد المجموعة التجريبية (م = ٢٠,٢١، ع = ٣,٠١، م الرتب = ٤,٠٠، مج الرتب = ٤٥,٠٠)، وأفراد المجموعة الضابطة (م = ٢٥,٦٧، ع = ٢,٤٧، م الرتب = ١٢,٥٠، مج الرتب = ١٢٥,٠٠)، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، حيث بلغت قيمة z (٣,٣٧). **وفي السلوك الانسحابي** بين أفراد المجموعة التجريبية (م = ٢٢,٥٦، ع = ٢,٢٧، م الرتب = ٥,٤٤، مج الرتب = ٥٤,٤٠)، وأفراد المجموعة الضابطة (م = ٢٦,٢٣، ع = ٣,٥٦، م الرتب = ١١,٥٦، مج الرتب = ١١٥,٦) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، حيث بلغت قيمة z (٢,٦٢). **وفي السلوكيات اللاتوافقية** بين أفراد المجموعة التجريبية (م = ٢٣,٥٤، ع = ٢,٦٩، م الرتب = ٤,٧٥، مج الرتب = ٤٧,٥٠)، وأفراد المجموعة الضابطة (م = ٢٥,٩٥، ع = ٣,٢١، م الرتب = ١٢,٢٥، مج الرتب = ١٢٢,٥٠) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، حيث بلغت قيمة z (٣,١٩)؛ وكل القيم دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

[٣] النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثالث الذي ينص على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الرتب في السلوكيات اللاتوافقية (العدوان – الانسحاب) لدى الجانحات من أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومتوسطات الرتب
ومجموع الرتب، وقيمة z، ودلالتها الإحصائية في السلوكيات اللاتوافقية
لدى مجموعة المراهقات الجانحات في القياسين البعدي والتتبعي
باستخدام معادلة ويلككسون Wilcoxon

متغيرات السلوك	العمليات الإحصائية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة الإحصائية
السلوك العدواني	الرتب السالبة	٢٠,٢١	٣,٠١	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	١,٥٣	غـــ.د.
	الرتب الموجبة	٢١,٤٧	٢,٩٩	٧	٣,٢٥	٢٢,٧٥		
	الروابط			٠				
	الدرجة الكلية			١٠				
السلوك الانسحابي	الرتب السالبة	١٩,٢٣	٢,٧٦	٣	٣,٢١	٩,٦٣	١,٣٢	غـــ.د.
	الرتب الموجبة	٢٠,٢١	١,٨٨	٦	٤,٥٢	٢٧,١٢		
	الروابط			١				
	الدرجة الكلية			١٠				
السلوكيات اللاتوافقية	الرتب السالبة	١٩,٧٢	٢,٦٥	٢	٢,٤٩	٤,٩٨	١,٢٤	غـــ.د.
	الرتب الموجبة	٢٠,٨٤	٢,٨٧	٥	٤,٩٨	٢٤,٩٠		
	الروابط			٣				
	الدرجة الكلية			١٠				

أبانت النتائج في جدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من **السلوك العدواني** في كل من القياس البعدي (م = ٢٠,٢١، ع = ٣,٠١، م الرتب = ٢,٠٠، مج الرتب = ٦,٠٠)، والقياس التتبعي (م = ٢١,٤٧، ع = ٢,٩٩، م الرتب = ٣,٢٥، مج الرتب = ٢٢,٧٥)، حيث بلغت قيمة z (١,٥٣)، وفي **السلوك الانسحابي** في كل من القياس البعدي (م = ١٩,٢٣، ع = ٢,٧٦، م الرتب = ٣,٢١، مج الرتب = ٩,٦٣)، وفي القياس التتبعي (م = ٢٠,٢١، ع = ١,٨٨، م الرتب = ٤,٥٢، مج الرتب = ٢٧,١٢)، حيث بلغت قيمة z (١,٣٢)، وفي الدرجة الكلية **للسلوكيات اللاتوافقية** في كل من القياس البعدي (م = ١٩,٧٢، ع = ٢,٦٥، م الرتب = ٢,٤٩، مج الرتب = ٤,٩٨)، وفي القياس التتبعي (م = ٢٠,٨٤، ع = ٢,٨٧، م الرتب = ٤,٩٨، مج الرتب = ٢٤,٩٠)، حيث بلغت قيمة z (١,٢٤)، وكل القيم غير دالة إحصائية.

ب- تفسير نتائج البحث:

أبانت النتائج في الجداول الإحصائية (٢، ٣) وجود انخفاض في كل من **السلوك العدواني،**

والسلوك الانسحابي، والدرجة الكلية للسلوكيات اللاتوافقية بالنسبة لأفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج، وأيضاً عند المقارنة بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، وهذا إنما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض بعض السلوكيات اللاتوافقية (العدوان – الانسحاب) لدى مجموعة المراهقات الجانحات. ومن ثم تدعم صحة النتائج صحة اختبار الفرض الأول والثاني من فروض البحث. وإلى جانب هذا، أوضحت النتائج في جدول (٤) عند وجود فروق ذات دلالة إحصائية في السلوكيات اللاتوافقية (العدوان – الانسحاب) لأفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي، وهذا يدعم من صحة اختبار الفرض الثالث، وهذا إنما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي المستخدم في خفض بعض السلوكيات اللاتوافقية للمراهقات الجانحات.

وتتفق نتائج البحث الراهن نسبياً مع ما أنتهت إليه نتائج بحوث جورا Gurra (١٩٨٦)؛ برينكمان – جورج Brinkman – George (١٩٨٨)، تشيلنجلو Shillinglow (١٩٩٨)؛ كورنيل وآخرون Cornell, *et al.* (١٩٩٩)؛ راشكين وإيزمان Ruchkin & Eisemann (٢٠٠٠)؛ سريكومار Sreekumar (٢٠٠٠)؛ دانسي Dansie (٢٠٠٣)؛ بيلينجز Billings (٢٠٠٣)؛ كريستماس Christmas (٢٠٠٤)؛ لوكمان وويلز Lochman & Wells (٢٠٠٤)؛ وستيف وهينشاو Steve & Hinshaw (٢٠٠٤)؛ جيلبرت وجريفين Gilbert & Grifiin (٢٠٠٦) في أن للبرامج التدخلية فاعلية في خفض بعض السلوكيات اللاتوافقية لدى الجانحين.

وترى الباحثة أنه من خلال احتكاكها بأفراد المجموعة التجريبية من الجانحات أنهن يعانين تمزقاً نفسياً كبيراً بسبب وضعهن الحالي، ويرين أنفسهن أنهن ضحية الأسرة والمجتمع، حيث أنهن ينتمين إلى أسر متصدعة، حيث لا رقابة ولا ضبط سلوكي، كما أن قريناتهن لعبن دوراً كبيراً في اندفاعهن نحو التشرد والسرقة، كما لعبت أمهاتهن دولاً جلياً في تشجيعهن نحو التشرد والسرقة بسبب ما يعانينه من الفقر المدقع، وانعدام مسئولية الأب المادية. ومن ثم، ترى أفراد العينة التجريبية أن الفقر كان العامل الرئيس نحو لجوئهن إلى التشرد والسرقة. وقد استطاعت الباحثة الوصول إلى هذا من خلال الحوارات والمناقشة معهن. وإلى جانب هذا، أبدت الباحثة لهن تعاطفها في البداية، ولكنها أوضحت لهن أنه ليس بالضرورة أن يكون الفقر هو السبب الرئيس في انحرافهن، والدليل على ذلك أن هناك فتيات كثيرة تعاني من القحط والفقر، ولكنها على الرغم من ذلك لم تنحرف، بينما العامل الرئيس وراء هذا ربما يعزي إلى انعدام الرقابة الأسرية أو إلى صحبة السوء، وهذا مما جعلهن أكثر عدوانية وانسحابية في علاقاتهن الاجتماعية. ولقد لعبت هذه المكاشفة بين الباحثة وأفراد المجموعة التجريبية دوراً رئيسياً في توطيد العلاقة بينهما وتيسير جلسات البرنامج الإرشادي.

علاوة على هذا، ترى الباحثة أن من أسباب نجاح البرنامج الإرشادي في خفض السلوكيات اللاتوافقية لدى الجانحات ربما يعود إلى طبيعة الجلسات الإرشادية والفنيات المستخدمة، فلا شك أن إبراز الأفكار اللاعقلانية المرتبطة بالسلوك العدواني والانسحابي لدى أفراد المجموعة الإرشادية من خلال

الجلسات قد ساعدتهن على أن يكن أقل عدوانية وأقل انسحاباً، وقد أوضحت لهن أن السرقة أو التشرد سلوكيات ضد المجتمع لا يرضاها أحد لأنها ضد القيم والأخلاق والدين. كما تبين أن الأنشطة الفنية والرياضية التي قمن بها كان لها دوراً فعالاً في إعلاء السلوكيات العدوانية وانخفاض السلوك الانسحابي من خلال تكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة. إضافة إلى هذا، ترى الباحثة أن فنيات لعب الدور والنمذجة كان لهما دوراً بارزاً في خفض السلوك العدواني والانسحابي، لأن الباحثة قد طلبت منهن أثناء ممارسة هذه الفنيات أن تكون المسترشدة في موقع الضحية التي تحاول أن تبتز أموالها من خلال التشرد أو السرقة.

وترى الباحثة في ضوء ما سبق أن إعادة البناء النفسي لهؤلاء الجانحات ربما يؤدي إلى عدم لجوءهن إلى الانحراف وارتكاب سلوكيات مضادة للمجتمع، لأنه تبين من خلال تدعيم الثقة بالنفس والسلوك التوكيدي أنهن لديهن القدرة على أن يصبحن فتيات صالحات وقادرات أن يخدمن أنفسهن ومجتمعهن، ولكنهن في حاجة إلى رعاية مكثفة ومتابعة مستمرة وتدعيم نفسي ومادي وذلك من خلال تأهيلهن مهنياً في بعض المهن غير المهارية التي تتناسب مع قدراتهن. إضافة إلى هذا، ترى الباحثة أن هؤلاء الفتيات في أشد الاحتياج إلى التأهيل الديني لتربية الضمير ذلك الوازع الأخلاقي الذي ربما يحميهن من الوقوع في براثن الجرائم المختلفة.

ومن ثم، توصي الباحثة من خلال ما توصلت إليه من نتائج، أنه لابد من تفعيل دور التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع حتى يلعبون دوراً في حماية الأسر المنعدمة وأبنائهن من الوقوع في بؤر الجريمة، حماية لهن ولمجتمعهن ولهذه الأسر أيضاً. كما تأمل الباحثة إجراء المزيد من البحوث التدخلية لإعادة البناء النفسي للفتاة الجانحة.